

نساء يصنعن أكثر من الأطباق والشهرة من مطابخهن الصغيرة

فيديوهات المطابخ الصغيرة تصنع ثقافة الطعام العربي



المطبخ لم يعد مجرد وصفات



البساطة تسهل على المتابعين التعلم

إيجاد تقارب حذر من ثقافة الطعام الأجنبية.

كما تتطور ثقافة المأكول والمشرب مع الازدهار والانفتاح، لذلك فإن المطبخ الحلبي على سبيل المثال غني لأنه عرف الكثير من الازدهار خلال تعاقب عدد من الإمبراطوريات والحضارات التي توالت على حلب.

وقد يغير المطبخ حياة الأشخاص، وتعتبر الطبخة والمؤلفة سامين نصرات التي سافرت حول العالم لاكتشاف العناصر التي تحدد الطهو الجيد وجلبت أربعة منها، أن الطبخ ليس أمراً بسيطاً، بل له قيمة إنسانية وفنية تؤثر بشكل مباشر على الأفراد وعلى مذاق الطعام، ومن هنا قد تأتي الألفة التي تجمع عدداً من الأشخاص الغرباء حول مائدة واحدة.

والمشاركة الحية إلى جانب الانتباه للعناصر والمكونات من شأنها تحديد هوية المأكولات. لذلك تختار المؤلفة لكل مكون من مكوناتها الأربعة بلداً تزره بغية اكتشاف هذا العنصر في موطنه، وكيف يُنتج ومن ينتجه وطريقة التعامل معه، بالإضافة إلى المكونات الأخرى التي تنتج إلى ذات العائلة مع هذا المنتج.

وفي إحدى سفراتها إلى اليابان، وفي إحدى الجزر تكتشف استخراج الملح من البحر والية تصنيعه، وتقف عند دخوله إلى مكونات أخرى وأثر الطعم المالح على ثقافة الطعام في اليابان وخصوصيته، وتأثير هذا الملح على الثقافة الشعبية وطريقة تحضير الطعام. الأمر عينه يحدث في المكسيك التي قصدها المؤلفة لاكتشاف أنواع الحمضيات التي تميز مذاق الأكل المكسيكي وتؤثر في مأكولات أخرى، بين البرتقال الحامض وحلو المذاق، والليمون بأنواعه المختلفة التي تحمل من دون شك علامة تميز المكان وعاداته في المطبخ.

وتشير أيضاً في جولاتها تلك إلى المطبخ بالمكونات الموسمية المحلية والطبخ بعناصر أصيلة من قبل أهل المكان، مما يقدم بالتالي صورة ثقافية عن هوية المكان وعادات سكانه.

وبينت بسرى الشواشي، ثلاثينية متخصصة على الماجستير في الاقتصاد، أن انتشار وسائل التقنية الحديثة ساعد النساء على توثيق الجهود الشخصي الذي يبذله في إعداد أصناف الطعام، مشيرة إلى أن العديد منهن ينظرن إلى الأمر من باب التنافس الشريف في هذا المجال، لافتة إلى أن العديد من الجارات والصدقات يتسابقن على تصوير بعض الأطباق والحلويات ذات الشكل الغريب أو المبتكرة التي يجدهن على صفحات فيسبوك أو يوتيوب لدى بعض جاراتهن أو صديقاتهن أو قريباتهن أثناء زيارتهن لهن لكي يستفنن من هذه الصور في إعداد هذه الأطباق داخل منازلهن.

واعتبرت الشواشي أن هذه المشاهدات من الأمور المنتشرة بين أوساط العديد من الفتيات، مضيفة أنهن يعتبرن ذلك نوعاً من التوثيق لأحداث يومية تبقى ذكرها الجميلة عالقة في أذهانهن لمدة طويلة، موضحة أن ذكرى أطباق المناسبات السنوية - تحديداً - جذرية بتوثيقها والاحتفاظ بصورها داخل الهاتف، وتوضح أنها تحصل على الآلاف

بالتفصيل. وقالت: "أنا تعلمت بمطبخ جدي واليوم أعلم بمطبخ والدتي وكانت الفكرة هي أن ننقل في كل فلسطين التاريخية وبتلقي سيدات يطبخن يوميا وتتعلم منهن كيفية الطبخ وأنه لسنا نحن فقط "الشيفات" بمطاعمنا وأن كل ما نطبخه له جذور، وجذوره من النساء اللواتي يطبخن. مشكلتنا بمهنتنا أنها محتكرة من الرجال، لكن أسسها فعلياً هن النساء الفلسطينيات".

وقال سالم براهمة المدير التنفيذي للمعهد الفلسطيني للدبلوماسية العامة الذي شارك في تأسيس العرض، إن قرار تسليط الضوء على الجيدات كان هدفه "إظهار الجيدات الفلسطينيات كحارسات للمطبخ".

وأضاف براهمة أن البرنامج يهدف من خلال التركيز على الطعام والمطبخ الفلسطيني إلى تسهيل المهمة على العالم في فهم الشعب الفلسطيني بما يتجاوز العناوين الرئيسية والصور النمطية في وسائل الإعلام".

وقالت أم إياد المحتسب من سكان الخليل "مفلاً أنا أعلم الطبخة لبناتي وبناتي طبعاً يعلمنها لأولادهن (...) ثم تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل".

وقد انطلق العرض على موقع يوتيوب في أواخر نوفمبر الفارط، وتم تصوير الحلقة الأولى منه في بيت لحم واشتملت على طبق من ورق العنب المحشي والمقلبات.

وقال فادي قطان الطاهي الفلسطيني مقدم البرنامج، إن السلسلة تهدف أيضاً إلى "إظهار واقع الحياة في فلسطين" سواء في السياسة أو في الطعام. وأضاف "الفكرة وراءها شيئين: أولاً نحن كمطبخ فلسطيني نعاني من عدم فهم الناس لتاريخ مطبخنا الذي حصر في الحمص والفلفل، لكنه أكثر من ذلك بكثير. والجانب الثاني أننا نكشف للعالم من خلال هذا البرنامج حقيقة حياتنا بفلسطين بكل أشكالها من السياسة إلى الأكل إلى المناظر الطبيعية".

لغة الشعوب

وترى الصحافية التونسية مروى الساحلي أنه بفضل مواقع المطبخ على يوتيوب وفيسبوك وإنستغرام، استطاعت الأسر في بعض البلدان العربية أن تتعرف على ثقافة المطبخ التونسي باعتبار أنه ليس مجرد وصفات فحسب، بل هو نابع من ثقافات وحضارات متعددة مرت على تونس من أمازيغية ورومانية وأندلسية وغيرها.

وقالت الساحلي "العرب" إن "أكلة الكسكسي ذات الجذور الأمازيغية، على سبيل المثال، انتشرت في جميع أنحاء العالم بفضل منصات التواصل، وبفضل حب اطلاع الأجانب على التراث الغذائي التونسي".

وأضافت أن التعريف بالأطباق التونسية هو فكرة للترويج للسياحة الغذائية باعتبار أن خصائص الطعام المحددة ثقافياً ليست فقط المكونات والتوابل والبهارات والتسميات، بل كذلك العادات والتقاليد والطقوس التي من شأنها أن تعرف بالمخزون المطبخي لأي بلد.

ولا تقتصر برامج المطبخ على تعريف بالمخزون الحضاري للبلد بل تتجاوز ذلك إلى الواقع السياسي فيه، ويعد برنامج "مطبخ تينة" لفنون الطهي الذي تم بثه على موقع يوتيوب ويقدم وصفات المطبخ الشهيرة للعائلات الفلسطينية ويسعى لتسليط الضوء على المكونات الأساسية للمطبخ الفلسطيني، واحداً من أهم تلك البرامج. ومنذ جيدات فلسطينيات نجما العرض في البرنامج الجديد. ويستعرض "مطبخ تينة" المفردة الشامية التي يستخدمونها للإشارة إلى الجدة، وفي كل حلقة تظهر جدة لتقديم طبقاً جديداً في بلاد فلسطينية مختلفة، على غرار الخليل في الأراضي المحتلة بالضفة الغربية.

ساعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة النساء على توثيق الجهود الشخصي الذي يبذله في إعداد أصناف الطعام. ولم يساهم هذا التوثيق في شهرتهن فحسب، بل صنعن من خلاله ثقافة الطعام العربية، حيث أصبحت المشرقيات يجدن طبخ الأطباق المغربية والمغاربيات يتفنن في لف الدولة وإعداد الكبة. ومع هؤلاء النسوة لم يعد المطبخ مجرد وصفات فحسب، بل أصبح انعكاساً لثقافات وحضارات متعددة.

الطهي في كثير من البلدان، وفي كثير من المهرجانات وفي اللقاءات والندوات والاجتماعات والمؤتمرات ذات العلاقة.

وتعتبر العالم على قدر كبير من الدراية والمعرفة بمعظم ما هو جديد في عالم المطبخ والأسرة من خلال الإطلاع الدائم على كل ما يتعلق بذلك في الصحف والمجلات المتخصصة والكتب والتلفزيون والإنترنت. وفي السنوات الأخيرة بدأت بإنتاج أوان وعقد للطبخ بنوعيات ممتازة وحملت اسمها التجاري.

مشاركة

وتنسخ الكثير من الفتيات وربات البيوت على منوال منال العالم ويحملن خبرة في تصوير الأطباق التي يقمن بإعدادها، سواء كقطعة فوتوغرافية أو تصوير بالفيديو، ما سهل لمتابعي مواقع التواصل الاجتماعي مشاهدة الطبخ وتنفيذه من دون عناء البحث في كتب الطبخ. وتظهر جولة على تلك المواقع أعداداً هائلة من صور الأطباق الشهية، بدءاً من إعدادها إلى تنسيقها وتقديمها على طاولة الطعام، حتى أصبح الكثير منهن يتباهين بأطباقهن ليحصلن على أكبر كم من "اللايكات"، وصارت الكلمة التي تقال قبل بدء تناول أي طعام في الكثير من البيوت اليوم "انتظر لحظة لكي أصور".

وتقول بسرى الخميري صاحبة صفحة "حلويات يسرى" أنها تتفاسم مع متابعيها وصفات الأطباق الحلوة التي تقدمها وإنها بارعة في صنع البقلاوة التونسية وعكس الورقة والغريبة، وإنها مولعة بإعداد تلك الحلويات منذ الصغر. وتضيف "العرب" أنها تسعد بتعليقات متابعيها على صفحاتها على فيسبوك، مشيرة إلى أن متابعيها ليسوا من تونس فقط وأن "مواقع التواصل الاجتماعي فتحت مجالاً للمشاركة كي يتعرفوا على عاداتنا وتقاليدنا في المطبخ".

وتقول بسرى الخميري صاحبة صفحة "حلويات يسرى" أنها تتفاسم مع متابعيها وصفات الأطباق الحلوة التي تقدمها وإنها بارعة في صنع البقلاوة التونسية وعكس الورقة والغريبة، وإنها مولعة بإعداد تلك الحلويات منذ الصغر. وتضيف "العرب" أنها تسعد بتعليقات متابعيها على صفحاتها على فيسبوك، مشيرة إلى أن متابعيها ليسوا من تونس فقط وأن "مواقع التواصل الاجتماعي فتحت مجالاً للمشاركة كي يتعرفوا على عاداتنا وتقاليدنا في المطبخ".

لا يستدعي إنشاء صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق متابعات مليونية إنفاق الكثير من الأموال، يكفي أن تكون المرأة مولعة بالطبخ حتى تحصد لنفسها الشهرة وتكون من ضمن المؤثرات وأن تصنع أكثر من الشهرة من مطبخها الصغير.

وتقوم حالياً المئات من النساء في العالم العربي من المغرب إلى المشرق، ونساء عربيات مغربيات بالترويج لأنفسهن كطاهيات ومعلمات طبخ في فيديوهات بسيطة وتعريفية تنشر على يوتيوب وفيسبوك وإنستغرام. وتعد هذه الصناعة غير مكلفة رغم نتائجها المخرمة، أولاً لأن أغلب الفيديوهات تصور من مطابخ البيوت، وثانياً لأنها تحقق متابعات تتجاوز أحياناً المليون ويتفاعل معها المستخدمون بطريقة جيدة.

وما يحسب لهذه الفيديوهات أنها صنعت ثقافة الطعام العربية، فالمرأة المشرقية صارت تجيد طبخ الكسكسي المغربي، بينما المرأة المغربية أصبحت تلف الدولة والكبة المشرقية بامتياز.

وبالرغم من أن لغتهن بسيطة وثقافتهن محدودة إلا أن نسبة كبيرة من هؤلاء النساء يجتهدن لتوصيل طريقة الطهي إلى المتابعين بتسلسل معقول.

وتعد منال العالم واحدة من اللاتي سحرت أطباقيهن رواد إنستغرام. وكانت مجلة فوربس الشرق الأوسط قد أصدرت اسمها ضمن قائمة عشر نساء عربيات مؤثرات في مواقع التواصل الاجتماعي واستطعن أن يجذبن الملايين من المتابعين على حساباتهن على إنستغرام، فيسبوك، تويتر ويوتيوب أيضاً.

وصارت العالم اسماً على مسمى؛ منال العالم، حيث يتابعها كثير من رواد هذا العالم لإحترافها المبهر في الطبخ وتحضير الأطباق. وتنتشر منال مقاطع مصورة عن أطباق عربية وشرق أوسطية عبر قنواتها على يوتيوب التي تضم أكثر من 700 ألف مشترك، وقد ألفت عدة كتب في مجال تخصصها.

ومنال العالم هي طبخة فلسطينية الأصل أردنية المنشأ، تحصلت على ليسانس في علم النفس من كلية الآداب عين شمس وشاركت في العديد من الإعلانات على منتجات غذائية كما شاركت في لجان التحكيم لمسابقات

راضية القيزاني
صحافية تونسية

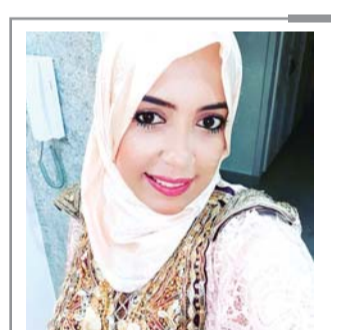


لا يستدعي إنشاء صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق متابعات مليونية إنفاق الكثير من الأموال، يكفي أن تكون المرأة مولعة بالطبخ حتى تحصد لنفسها الشهرة وتكون من ضمن المؤثرات وأن تصنع أكثر من الشهرة من مطبخها الصغير.

وتقوم حالياً المئات من النساء في العالم العربي من المغرب إلى المشرق، ونساء عربيات مغربيات بالترويج لأنفسهن كطاهيات ومعلمات طبخ في فيديوهات بسيطة وتعريفية تنشر على يوتيوب وفيسبوك وإنستغرام. وتعد هذه الصناعة غير مكلفة رغم نتائجها المخرمة، أولاً لأن أغلب الفيديوهات تصور من مطابخ البيوت، وثانياً لأنها تحقق متابعات تتجاوز أحياناً المليون ويتفاعل معها المستخدمون بطريقة جيدة.

وما يحسب لهذه الفيديوهات أنها صنعت ثقافة الطعام العربية، فالمرأة المشرقية صارت تجيد طبخ الكسكسي المغربي، بينما المرأة المغربية أصبحت تلف الدولة والكبة المشرقية بامتياز.

وبالرغم من أن لغتهن بسيطة وثقافتهن محدودة إلا أن نسبة كبيرة من هؤلاء النساء يجتهدن لتوصيل طريقة الطهي إلى المتابعين بتسلسل معقول.



يسرى الخميري
أسعد بتعليقات متابعيها وأشاركم وصفاتي على صفحتي الخاصة



مروى الساحلي
منصات التواصل ساعدت على انتشار أكلة الكسكسي ذات الجذور الأمازيغية

وتعد منال العالم واحدة من اللاتي سحرت أطباقيهن رواد إنستغرام. وكانت مجلة فوربس الشرق الأوسط قد أصدرت اسمها ضمن قائمة عشر نساء عربيات مؤثرات في مواقع التواصل الاجتماعي واستطعن أن يجذبن الملايين من المتابعين على حساباتهن على إنستغرام، فيسبوك، تويتر ويوتيوب أيضاً.

وصارت العالم اسماً على مسمى؛ منال العالم، حيث يتابعها كثير من رواد هذا العالم لإحترافها المبهر في الطبخ وتحضير الأطباق. وتنتشر منال مقاطع مصورة عن أطباق عربية وشرق أوسطية عبر قنواتها على يوتيوب التي تضم أكثر من 700 ألف مشترك، وقد ألفت عدة كتب في مجال تخصصها.

ومنال العالم هي طبخة فلسطينية الأصل أردنية المنشأ، تحصلت على ليسانس في علم النفس من كلية الآداب عين شمس وشاركت في العديد من الإعلانات على منتجات غذائية كما شاركت في لجان التحكيم لمسابقات